الشيخ عبد الرحمان بن محمد العوفي السلطاني لقبه بن علجية.

هو الشيخ العالم الفقيه المجاهد عبد الرحمان بن محمد بن لخضر بن علي بن عوف العوفي السلطاني.
شهدت قرية البير[1] ميلاده سنة 1865 م.

ألحقه والده بكتاب القرية ،حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكام الترتيل، كما أخذ عن والده مبادئ العلوم اللغوية والشرعية، ثم وجهه والده إلى فقيه سفيان وعالمها [2] الشيخ أحمد بن سي علي الراقدي[3] وعنه أخذ نصيبا وافرا من العلم، ثم واصل الشيخ عبد الرحمان دراسته فقصد بلدة القنطرة [4] وأخذ عن العلامة الجليل الشيخ سيدي علي بن احمد السلطاني علوما كثيرة وفنونا عديدة وأجازه.[5] كان الشيخ عبد الرحمان السلطاني رحمة الله عليه، حافظا لأغلب متون العلم المتداولة آنذاك كالجوهرة، والسنوسية، والأجرومية والألفية وابن عاشر والرسالة ومختصر الشيخ خليل والرحبية والعاصمة والسلم وورقات إمام الحرمين ...

قام الشيخ عبد الرحمان بأداء فريضة الحج سنة 1892 م، مع جماعة من أولاد بيطام وأولاد سي سليمان وأولاد رحاب [6]، وصادف آداء مناسك الحج فصل الصيف، وقد ذكر الشيخ في بعض تقييداته أن الطواف كان صعبا نظرا لشدة حر الأرض ، وتفطرت أقدام بعض الحجيج !

كان الشيخ مهابا عند القبائل والأعراش، عرف بشجاعة نادرة وصرامة في الحق، كان السكان والقبائل المجاورة لقريته يتقاوضون عنده، كما كان قضاة باتنة ونقاوس وبريكة يحيلون القضايا العويصة إليه، نظرا لصلابته في الحق وقوة شخصيته، كان الشيخ عبد الرحمن ذا بصر حاد وبصيرة ربانية ،مهابا لا يستطيع المرء أن يملأ منه نظره ، كان صاحب أفعال قبل أن يكون صاحب أقوال ، عرف بالشجاعة والوفاء والنجدة والحزم ، والمروءة وكان بعيدا عن خوارمها لم تعرف عنه زلة لسان، كان الناس يستشيرونه في معضلات القضايا والمسائل ، لما ألفوه منه من غزارة العلم وصواب الرأي وصدق النصيحة ، كان رحمه الله فريد عصره ووحيد دهره .

---

(1) – قرية البير هي قرية تقع ببلدية اولاد عوف دائرة عين التوتة ولاية باتنة وتبعد عن عين التوتة بحوالي20 كلم.
(2) – سفيان بلدية تقع بدائرة نقاوس ولاية باتنة.
(3) – الراقدي نسبة إلى فرقة الرواقد ، آيث راقد ، و هي فرقة من عرش أولاد سلطان.
(4) – القنطرة دائرة تقع بولاية بسكرة مشهورة بعلمائها وموقعها المتميز.
(5) – الشيخ علي السلطاني ت : 1905 ، هو والد الشيخ عبد اللطيف والشيخ الأمين وهما من أعلام جمعية العلماء. وكان الشيخ علي قد تخرج بنفطة ، وورد ذكره في فهرس الفهارس للكتاني وعمدة الأثبات للعلامة المكي بن عزوز ، وحدثني الشيخ محمد الصالح رمضان أن الشيخ المكي بن عزوز رحل للشيخ علي لرواية حديث بالسند المتصل . وانظر إجازته للشيخ عبد الرحمن ففيها فوائد جمَّة .
(6) – أولاد بيطام و أولاد رحاب و أولاد سي سليمان فرق من عرش أولاد سلطان .

كانت حياة الشيخ كلها مواقف مشرفة، لا يتسع المقام لذكرها وذكر آثاره ومآثره ، ذلك أن سيرته تحتاج إلى كتاب خاص ، و إنما نقتصر على ذكر بعض مواقفه :

أولا: موقفه من قانون الألقاب:[1]

رفض الشيخ عبد الرحمن تلقيب السلطة الاستعمارية لأفراد أسرته بلقب ابن علجية، وقد اتبع في موقفه هذا موقف والده سيدي محمد.

ظل الشيخ طول حياته رافضا لهذا اللقب مؤثرا عنه لقب سلطاني، هذا اللقب الذي رفضته الإدارة الفرنسية رفضا قاطعا، وكان يمضي كل الوثائق التي يحررها بلقبه السلطاني، وقد تبعه في ذلك ابنه العلامة الشيخ عبد السلام فاستمسك بلقب سلطاني.

رفع الشيخ عبد الرحمن السلطاني دعوى قضائية رافضا هذا اللقب، ولم يعترف به ، وبعد وفاته أجبرت السلطات الإستعمارية عائلته على التلقب بهذا اللقب.

ثانيا: جمعه التبرعات للمجاهدين الليبيين:

تم احتلال ليبيا من طرف الغزاة الإيطاليين سنة 1911، فهب المصريون و السودانيون والتونسيون و الجزائريون والمغاربة و غيرهم لنصرة إخوانهم الليبيين، فتدفق المتطوعون للجهاد على الأراضي الليبية ،[2] وقامت كثير من الشعوب الإسلامية بجمع التبرعات للمجاهدين الليبيين، وسجل التاريخ للأمة الجزائرية جهودا عظيمة في نصرة المجاهدين الليبيين .

وفي هذا المجال كُلِّفَ [3]الشيخ عبد الرحمان السلطاني في منطقة نفوذه بجمع التبرعات للشعب الليبي، كان هذا العمل حسب الروايات الشعبية سرا، خصوصا وأن أذناب الاستعمار الفرنسي لا تنام أعينهم[4]، فالإستعمار الفرنسي أو البريطاني أو الايطالي ملة واحدة ، كما الكفر ملَّة واحدة .

ثالثا: مشاركته في ثورة 1916 م:

---

(1) – اصدرنت السلطة الاستعمارية قانون الألقاب في : 23 مارس 1882 م.

(2) – قدرتهم بعض المصادر ب 12 ألف متطوع منهم كثير من الجزائريين.

(3) – لا نملك معلومات عن هذه العملية التضامنية وبعض الأسماء أو الهيئات التي قامت بهذا العمل.

(4) – توجد في وثائق الشيخ عبد الرحمان كثير من وصولات هذه المبادرة تحمل عنوان : الإكتتاب العام لعمالة قسنطينة وايالتها في إعانة الهلال الأحمر العثماني بطرابلس الغرب.

نبذة مختصرة عن ثورة 1916 م:

واصل الإستدمار الفرنسي سياسة القتل والنفي والتشريد ومصادرة الأراضي والغرامات الفاحشة، وجاء قانون 03 فيفري 1912م المشؤوم والمشهور بقانون التجنيد الإجباري الذي رفضه الجزائريون، وصدرت فتاوى من بعض علماء الجزائر تحرم التجنيد في صفوف الاستعمار الفرنسي.[1]

أمام هذه الأوضاع الكارثية اتفق زعماء قبيلتي أولاد سلطان والخذران على مهاجمة برج الحاكم بعين التوتة[2]، رمز الإستعمار الفرنسي، وفعلا وقع الهجوم ليلة 11/ 11/ 1916م و قتل الحاكم وأحرق برجه الضخم.

كما قتل حارس غابة تمارة [3]، وفي بلدة بريكة هاجم الثوار كتيبة من الزواف [4] وتم القضاء عليها وانتفض سكان جبل مستاوة [5] ووقعت معركة بقرية أولاد بشينة في المكان المسمى داده سليمان استشهد فيها حولي عشرين شهيدا وذلك بتاريخ 20/ 11/ 1916 م، كما وقعت حوادث أخرى في عدة أمكنة مختلفة.

قامت السلطة الإستعمارية بقمع هذه الإنتفاضة قمعا وحشيا لا يمكن وصفه، فقد وضعت المنطقة كلها تحت الإدارة العسكرية منذ 12/ 11/ 1916 م.

استقدمت فرنسا الطائرات الحربية من تونس، كما سحبت الفرقة رقم 250 من جبهات القتال بأوروبا، ووجهتها إلى الجزائر لتصل إلى الأوراس وتنظم إلى القوات التي حاصرت منطقة الثورة وعددها 6000 عسكري تحت قيادة الجنرال منيي - miny – وذلك ابتداءا من جانفي 1917م، وبعد محاكمات صورية صدرت الأحكام الآتية على المشاركين في ثورة 1916 م :

تمت محاكمة 805 أشخاص وصدرت في حقهم أحكام بالإعدام والنفي والسجن والتغريم.

مجموع الغرامات التي سلطت على سكان الأوراس بلغت 706656 فرنك [6]

مصادرة 3759 بندقية.

مصادرة 7929 رأس من الغنم و4511 رأس من المعز و266 بقرة.[1]

---

(1) - وقد رفض كثير من الجزائريين تجنيد أبنائهم في الجيش الفرنسي.
(2) - اعاد بناءه المستعمر الفرنسي وما يزال إلى اليوم وبه مقر دائرة عين التوتة.
(3) - قرية بين عين التوتة و القنطرة في الطريق المؤدي إلى بسكرة
(4) - الزواف، فرق عسكرية جزائرية قاتلت إلى جانب الاستعمار الفرنسي منذ بداية الاحتلال.
(5) - جبل مستاوة: يقع شرق مدينة مروانة-ولاية باتنة- به غابات كثيفة من أشجار الصنوبر البلوط و غيرها.
(6) - كان سعر الخروف في ذلك الزمن يقدر ب :20 فرنك ، أي ما يعادل أكثر من 35300 خروفا : فانظر وقارن ؟

كانت ثورة 1916م هي آخر ثورة شعبية قام بها الجزائريون حتى جاء الوعد الحق فكان فجر نوفمبر وما أدراك ما نوفمبر 1954م.

وممن استشهد في هذه الانتفاضة: بن علي محمد بن النوي من متليلي.

صحراوي محمد بن عمر مقدم الطريقة الرحمانية بدوار لبريكات.

جاب الله أحمد نفي إلى كالدونيا.

سي محمد بلوذنيني شيخ زاوية سقانة نفي إلى سعيدة وتوفي بها.

بوهنتالة محمد بن أحمد سجن بباتنة وتوفي بالسجن.

الشيخ رحماني محمد بن السعيد نفي إلى وهران مدة أربعة سنوات.

للمزيد عن ثورة 1916م أنظر :

- ثورة 1916م عبد الله الشافعي.
- ثورة الأوراس 1916 م جميعة أول نوفمبر باتنة.
- ثورة 1916 م عمار هلال المجاهد الأسبوعي 11/26 /1982 م.
- الاضطرابات التمردية في الجنوب القسنطيني نوفمبر 1916م الإصالة ع 62/ 11/ 1982م
- Les troublements insurrectionnels de l’arrondissement de Batna en 1916 octave- Depant.
- L’Algérie algérienne ch. R, Ageron Paris 1962 p 122.

ساهم الشيخ عبد الرحمان العوفي السلطاني في انتفاضة 1916م بالتدبير والتخطيط مع زملائه، كما ساهم بجمع السلاح، وكان أحد زعماء الإنتفاضة، فتم القبض عليه رفقة أخيه البشير، وبعد المحاكمة العسكرية بمدينة باتنة صدر في حقه حكم بالنفي لمدينة آفلو لمدة ثلاث سنوات، كما صدر الحكم بنفي أخيه إلى بلدة تقرت، وطالت أحكام النفي كثيرا من الثوار.

---

(1) تذهب بعض المصادر إلى تسمية ثورة 1916 بثورة عين التوتة لأن حوادثها اندلعت بهذه البلدة، وتذهب مصادر أخرى إلى تسميتها بثورة أو انتفاضة أولاد سلطان، لأن الكثير من الثوار كانوا من أفراد هذه القبيلة و كانوا أكثر المتضررين من ردة فعل المستعمر.

تم تجميع المجموعة التي صدرت في حقها أحكام النفي إلى آفلو، بمدينة بريكة، ويذكر الكاتب بوسعد عبديش عن رحلة النفي هذه نقلا عن أحد الشهود المنفيين ما يلي:

Marche forcée d'un mois :

Puis commença pour boularif et de nombreux Algériens, une longue et incroyable marche qui devait se terminer à Oran , trente jours après, le départ de Barika « De barika ou on nous a amenés toujours à pied 88 Kilomètres on devait nous diriger sur laghoaut , mais nous avons appris qu'il y avait là bas une épidémie de variole, aussi nous avons séparés en deux groupes, dans l'un à été envoyé à Touggourt, notre destination à nous était avant notre itinéraire Barika, Boussaâda, Djelfa sidi Bouzid, Aflou…après je ne m'en souviens plus avec moi marchant d'une même pas jusqu'à destination, il y avait Abderrahmane Benaldjia , de ouled – Aouf , il avait plus de soixante ans vu son âge avancé , je lui avait demandé de refuser de marcher et de demander un chameau , et lorsqu'il la enfin obtenu , c'était pour faire monter les malades , lui était d'un courage incroyable il a toujours voulu subir , malgré son âge le même sort que les autres…[1]

وترجمة النص بالعربية كالتالي : ينقل الكاتب بوسعد عبديش [2] شهادة أحد المنفيين [3] يقول بعدما تم تجميع المنفيين بمدينة بريكة :

من بريكة حيث أُخذنا راجلين من باتنة 88 كلم– ليتوجهوا بنا إلى الأغواط وقد علمنا أن بها وباء الجدري، ثم قاموا بتقسيمنا إلى مجموعتين واحدة وجهت إلى بلدة تقرت [4] ومجموعتنا إلى وهران عن طريق بريكة بوسعادة الجلفة سيدي بوزيد آفلو [5]...لا أتذكر شيئا بعد ذلك، كان بيننا عبد الرحمان بن علجية [6] من أولاد عوف، تجاوز الستين سنة ونظرا لسنه المتقدم طلبت منه أن يرفض السير راجلا، وأن يطلب جملا، ولما تحصل عليه بعد إلحاح، لم يكن ذلك إلا لحمل المرضى، لقد كان–أي الشيخ عبد الرحمان– ذا شجاعة نادرة كان دوما يتحمل المشاق رغم تقدم سنه...

ويذكر هذا الشاهد أن السير إلى وهران دام ثلاثة وثلاثين يوما، وهذا الشاهد لا يتذكر شيئا عن رحلة النفي ولم يبق في ذاكرته سوى أخبار عن الشيخ عبد الرحمان العوفي، من المؤكد أنه أُعجب بشخصيته أيما إعجاب فلم تبق في ذاكرته سوى أخبار عن الشيخ عبد الرحمان وذلك بعد سبعين سنة من حادثة النفي.

---

[1] - boussad abdiche, page glorieuses p 66 sned 1986

وقد أمدني بنسخة من هذا الكتاب صديقي الأستاذ المحقق محمد شايب الشريف جزاه الله خيرا.

(2) – بوسعد عبديش: صفحات خالدة ص 66 م، و ، ك 1986 بالفرنسية وهو كاتب وصحفي له عدة آثار اغتيل سنة 1996 .

(3) – وهو بولعريف السعيد كان عمره حين أدلى بشهادته 82 سنة لا نعرف الآن عنه شيئا .

(4) – تقرت بلدة معروفة وإليها نفي أخ الشيخ عبد الرحمان واسمه : البشير

(5) – أنظر الملحق الأول في آخر هذا الكتاب وفيه رحلة النفي بقلم الشيخ عبد الرحمان نفسه.

(6) – بن علجية هو لقب عائلة الشيخ الذي لقبته به الإدارة الفرنسية ورفضه.

ويقول الدكتور مختار فيلالي في بحث له عن ثورة 1916م في الأوراس[1]:

"...وقد تعرض بسبب ذلك- أي لمشاركته في ثورة 1916م- للتعذيب والتنكيل الشديد الشيخ العالم الحاج عبد الرحمان العوفي و أحمد بن محمد وعوفي عثمان [2]،و قرر العدو بأن لا يرفع عنهم العذاب حتى يعترفوا بمصير الجنديين[3] أو يقتلهم كما قتل عددا قبلهم من المعتقلين".

بعد نفي الشيخ عبد الرحمان وأخيه البشير قامت السلطة الاستعمارية بحرق خزانتين من كتب ووثائق الشيخ عبد الرحمان ،كما أحرق منزله و صودرت أملاكه.

لقد نزلت بالولي الصالح سيدي محمد بن الأخضر، والد الشيخ عبد الرحمان، مصائب ونوائب كبيرة نفي ولداه وأحرقت داره وصودرت أملاكه، فتأثر لذلك أثرا شديدا وصبر واحتسب، ولم تمر سوى أشهر قليلة على هذه الحوادث فاسلم الروح إلى بارئها راضيا مرضيا، و لحقت به زوجته الولية الصالحة حليمة فأسلمت الروح لبارئها بعد أربعين يوما من وفاة زوجها.

وبلغ الخبر الشيخ عبد الرحمان وهو في منفاه بفقد والديه فصبر واحتسب، و إذا كان موت أحد الوالدين فاجعة فكيف بموت الوالدين معا فجأة، وفي المثل : أدهى من فزع فقد الوالدين، ما أعظمها من فاجعة وما أشدها من مصيبة، وبهذا أصبحت قرية البِير كما قال شاعر آل البيت: **منازل**

قوم يهتدي بهداهم و تؤمن منهم زلة العثرات

منازل كانت للصلاة و للتقى و للصوم و التطهير والحسنات.

بعد نفي الشيخ عبد الرحمان ووفاة والده وإحراق الدور و مصادرة ما أمكن مصادرته،أبى الله إلا أن يعيد لهذه القرية نورها، فيعود إليها الشيخ عبد الرحمن بن محمد العوفي بعد انقضاء مدة النفي، التي دامت ثلاث سنوات ،ويبعث فيها النشاط من جديد بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علوم الشريعة وإمامة الناس وإصلاح ذات البين...

(1) – ثورة 1916 في الاوراس مجلة التراث ع 2 سبتمبر 1987 .

(2) – هو والد الشيخ احمد بن عثمان عوفي امام المسجد العتيف بعين التوتة .

(3) – هما عسكريان فرنسيان قتلا قرب قرية البير واخفى السكان جثتيهما .

رابعا: مساهمته في بناء مسجد عين التوتة : كان الشيخ عبد الرحمان من أوائل من نادوا بوجوب بناء مسجد في بلدة عين التوتة [1]، فغرس الفكرة في عقول السكان وشحذ همم أهل الخير، فقام بجمع التبرعات من قريته والقرى المجاورة لها، [2] و لما تم بناء المسجد تم افتتاحه في حفل بهيج دعي له العلماء والوجهاء والأعيان، [3] وكان الشيخ عبد الرحمان قد اقترح تعيين الشيخ أحمد بن عثمان عوفي[4] إماما لهذا المسجد وهو ما حصل ، ومكث الشيخ احمد بن عثمان إماما لهذا المسجد زهاء ستين عاما ، قضاها في التدريس والإفتاء وإصلاح ذات البين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(1) - ساهم في بناء هذا المسجد بعض أعيان بلدة عين التوتة منهم السيد الوجيه بن حفيظ موسى بن النوي، وقد كتب مقالين في جريدة النجاح يحث الناس على بناء مسجد بعين التوتة ، وممن ساهم في بنائه سي إبراهيم يحياوي و سي التباني وغيرهم ممن لم تحضرني الآن أسماؤهم.

(2) – بالإضافة إلى قرية البير و ما جاورها جمع الشيخ عبد الرحمن تبرعات من قرية تيفران ومن مدينة نقاوس و سفيان و غيرها، وفي وثائق الشيخ العشرات من وصولات المتبرعين لبناء هذا المسجد.

(3) – بسطت الكلام عن تاريخ تأسيس هذا المسجد في كتيب حول سيرة الشيخ احمد بن عثمان رحمه الله ، أوشك على الانتهاء منه .

(4) – وبكل أسف فإننا عهدنا أغلب مساجد الولاية وغيرها تحمل أسماء أوائل أئمتها ، كمسجد الشيخ الطاهر الحركاتي بباتنة و مسجد عيسى يحياوي الدراجي ببريكة وغيرها من المساجد ، سوى مسجد عين التوتة الذي لم يسم باسم إمامه الأول وهذا هو العقوق بعينه! و نكران فضله وجهوده في الإصلاح ! وبهذا يكون الشيخ أحمد بن عثمان رحمه الله قد ظلم حيا وميتا.

خامسا: دوره في منع مصادرة غابات أولاد سلطان : صدر المرسوم المشيخي SENATUS-CONSULTE في 22 أفريل1863م[1] والذي أدى إلى تفكيك وحدة القبيلة، وسهل تجزئتها بين عدة قرى ومداشر، ومن آثار هذا المرسوم تقسيم أراضي العرش أوالقبيلة ليسهل الإستيلاء عليها من طرف المعمرين، ثم صدر قانون 20 أوت 1904م الذي يقضي بمصادرة الغابات ووضعها تحت تصرف السلطة الإستعمارية، فطالت عملية المصادرة جبال وغابات قبيلة أولاد سلطان والتي تقدر مساحتها بـ 33400 هكتار.

قاد الشيخ عبد الرحمان السلطاني حملة احتجاجية شديدة ضد هذا القرار، رافضا تأميم غابات أولاد سلطان كونها ليست ذات أشجار مثمرة أو بها أراض صالحة للزراعة، فقدم شكاوى عديدة وأرسل لوائح بأسماء السكان إلى الوالي العام الفرنسي بالجزائر، وكلف محامين بمتابعة القضية، وبعد جهود جبارة وخوفا من عودة السكان للإنتفاضة ، افتك الشيخ عبد الرحمان قرارا تنازلت به السلطات الإستعمارية عن مصادرة غابات أولاد سلطان بتاريخ 10 أفريل 1934م[2] . نُعِتَ الشيخ عبد الرحمن بمحرر جبال أولاد سلطان ، بهذا وصفه رحمه الله أعيان القبائل في زمنه.

(1) وهو اخطر قانون سنه الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

(2) – يوجد في وثائق الشيخ هذا القرار الصادر من الوالي العام في الجزائر سنة1934، والقاضي بعدم مصادرة غابات قبيلة أولاد سلطان.

إجازة الشيخ علي بن احمد بن محمد السلطاني للشيخ عبد الرحمان بن محمد السلطاني:[1]

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ المزيد وينافي نقمه ويجافي العنيد، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أشرف المخلوقين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأكرمين والتابعين، وتابعي التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فإنه قد حضر دروسي وسمع مني الشاب الفاضل ، الحاوي لجميع الفضائل والفواضل، العالم العامل الحاذق اللبيب الفهامة، الأديب السيد عبد الرحمان ، نجل العالم العلامة البحر الفهامة، شيخ البركة سيدي محمد ، نجل الولي الصالح سيدي لخضر ، السلطاني نسبا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا الخلوتي طريقة.

خَتْمَةً في الشيخ خليل بشرح سيدي الخرشي وحاشية سيدي الصعيدي العدوي، مع ما تقع به الحاجة من الشراح والحواشي، وقرأ علي أيضا عقيدة سيدي محمد السنوسي بشرحه لها رضي الله عنه، وسمع مني أيضا الأجرومية والأزهرية[2] في علم العربية، و تفسير الخازن في القرآن العظيم،

---

(1) – هو الشيخ العلامة الفقيه سيدي علي بن احمد بن محمد السلطاني : لا نستبعد أن تكون نسبته هذه لقبيلة أولاد سلطان المشهورة ، وقد ذكر لي الشيخ احمد بن ذياب رحمه الله ان عائلات قليلة تقطن بلدة القنطرة أصولها من قبيلة أولاد سلطان ، ولا تهمنا نسبة الشيخ علي وما يهمنا هو التعريف بهذا العالم الجليل المغمور ، فالمؤكد انه من مواليد بلدة القنطرة وبها حفظ القران العظيم ولا نستبعد انه درس ببلدة سيدي عقبة ، فقد كانت قبلة طلاب العلم في ذلك الزمن ، ثم فصد بلدة نفطة بتونس وكانت تسمى الكوفة الصغرى واخذ عن أعلامها الأعلام ومنهم : العلامة محمد المدني بن المبروك بن عزوز ، ولازمه المترجم له مدة خمس سنوات وأجازه وسماه علي الأجهوري وما سماه بهذا الاسم إلا لنبوغه المبكر ، والظاهر انه اخذ عن أعلام آخرين لا نعرف الآن أسماءهم ، عاد المترجم له إلى بلده واشتغل بالتدريس مدة أربعين سنة ، ومن طلبته الجد رحمة الله عليه ، ويكفيه فخرا كون الشيخ المجاهد عبدالرحمن السلطاني من تلامذته ،وقد ذكر لي الشيخ محمد الصالح رمضان أن العلامة محمد المكي بن عزوز رحل من الاستانة إلى القنطرة لملاقاة الشيخ علي ليسمع منه الحديث طلبا للسند العالي ، وقد ذَكَرَ الشيخ علي كل من العلامة عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس والعلامة المكي بن عزوز في عمدة الأثبات ضمن رجال اسانيدهما . توفي الشيخ علي سنة1905 مقتولا ، قتله احد الطلبة وكان مصابا بمرض عقلي ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

(2) – هو متن الأزهرية وعنوانه : المقدمة الأزهرية في علم العربية للعلامة خالد بن عبد الله الأزهري المصري ت :905 ، وهو من المصنفات القيمة وكان من مقررات التدريس بالأزهر الشريف وغيره من معاهد العلم

والطبقات الكبرى للشعراني في مناقب الأولياء رضي الله عنهم أجمعين.

وطلب مني الطالب المذكور الإجازة للتبرك كما هي طريقة العلماء رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم آمين، ظنا منه إني أهل لذلك وما يدري ما هنالك، أني لست ممن يخوض تلك المسالك.

فلم يسعني إلا الإجابة لمطلوبه، جبرا لخاطره في مرغوبه، فقلت مستعينا بالله ومتوكلا عليه، قد أجزت الطالب المذكور في جميع فقه مالك بن أنس رضي الله عنه متنا وشرحا وحاشية، وكذلك أجزته في قراءة الأزهرية والأجرومية وعقيدة السنوسي مع شرحها، وكذلك جوهرة سيدي إبراهيم اللقاني [1] وجميع كتب أصول الدين وعقيدة الأشعري، وكذلك التفسير في القرآن العظيم وكتب الحديث الشريف، وكذلك رقائق الوعظ وغير ذلك مما يقدر عليه.

فهاءني أجزته فيما ذكرت من العلوم الشرعية بشرطهم المذكور عند القوم، وهو تقوى الله العظيم في السر والعلانية، وملازمة التواضع لخلق الله أجمعين، والتقرب إلى الله بطاعته، وإلى العلماء والصالحين بمحبتهم والتودد إليهم والتواضع لديهم، والرجوع إلى الحق وعدم المراء والجدال ، والبعد عن أهل الخيبة والضلال والشحناء والبغضاء لمن أعمى الله قلبه، ممن توسم بالعلم من أهل الغفلة والحرمان وأخس الخصال، والبعد من المخزن [2] وأهله الظلمة في هذا الزمان، فالله يوفقنا وإياه لما فيه رضاه ، بجاه النبي الأواه صلى الله عليه وسلم.

قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه ، الفقير الحقير الجاني عبده علي بن احمد بن محمد السلطاني ،غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المؤمنين والمؤمنات آمين .

---

(1) – الجوهرة : نظم في عقيدة أهل السنة والجماعة نظمه الإمام العلامة الشيخ برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي ت : 1041 ، يتألف من 144 بيتا واشتهر هذا النظم وذاع صيته وحفظه الطلبة وكان مقررا للتدريس في غالب معاهد العلم ، وللجوهرة شروح كثيرة منها شروح ثلاثة للناظم نفسه ، وشرح لابن الناظم الشيخ عبد السلام اللقاني وغيرها من الشروح .

(2) – المخزن وأهله : المقصود به السلطة الحاكمة في ذلك الزمن المتمثلة في الإستعمار وأعوانه من السبايس والباشاغوات والقياد والدواوير وغيرهم . والذي يبدو لي من كلام الشيخ المجيز انه نهى تلميذه عن تقلد الوظائف ، وكان بعض علمائنا ينهون طلبتهم عن قبول الوظيف كما أوصى بذلك الشيخ حمدان الونيسي تلميذه الإمام ابن باديس ، والظاهر أن كثيرا من علماء نفطة كانوا يأمرون تلاميذهم بالابتعاد عن الوظيف ، وقد ذكر ذلك الشيخ العلامة عاشور الخنقي قي مقدمة كتابه منار الاشراف ، وامتثل الشيخ عبدالرحمن لوصية شيخه سيدي علي فلم يتقلد أية وظيفة ، والإعراض عن الوظيف هو مبدأ هذه العائلة ، فلم يتول احد منهم أية وظيفة إبان الاستعمار الفرنسي .

والفقير المذكور قد أخذ العلم قراءة وإجازة من الولي الصالح خاتمة العلماء العاملين والجهابذة المحققين،الشيخ سيدي محمد المداني بن سيدي المبروك بن عزوز [1]، قد صحبته خمسة أعوام تدريسا ومذاكرة ، وأذن لي في القراءة هناك عنده، ولما طلبت منه التسريح فسرحني بقلبٍ محب صاف، وطلبت منه الإجازة فأجازني رضي الله عنه إجازة عامة في جميع ما في ثبت العلامة الأمير، وسرحني ودعا لي بالخير، وسماني علي الأجهوري [2] بمحضر طلبته في جمع درسه، وقد حقق الله ما قال رضي الله عنه، فَقَرَأَتْ وتَخَرَّجَتْ عَلِيَّ طلبة كثير، نفعني الله وإياهم، لكن وجدت هذه الواسطة ! لا رغبة عندهم في العلم الشريف، وقد بذلت مجهودي بحسب رغبتهم وهمهم، والآن عجزت فلم أقدر على القراءة فالله يختم لنا بالسعادة ولجميع المؤمنين والمؤمنات آمين.

والشيخ المذكور قد أخذ إجازة العلوم على مشايخ عديدة، منهم : العلامة السنوسي الساكن في حكم طرابلس [3]، ومنهم سيدي إبراهيم الباجوري [4] المؤلف المعلوم، وسيدي إبراهيم أخذ على الشيخ الأمير وهو على العلامة الصعيدي الخ ... السند، وعنده إجازة المرزوقيين بمصر وهما عالمان جليلان كل منهما يقال له سيدي مرزوق، ولذلك ثناهما وسماهما بالمرزوقيين [5]، وكذلك الشيخ سيدي أحمد المكي رضي الله عنه، هذا ما سمعت من إجازة مشايخه رضي الله عنهم أجمعين، وكذلك قرأت أنا وأخذت عن تلميذه العالم العلامة المحقق سيدي إبراهيم بن صمداح [6]، والشيخ الصالح سيدي محمد بن الحمادي العبيدي رضي الله عنهم أجمعين.

---

(1) – الشيخ العلامة المدني بن المبروك بن احمد بن إبراهيم بن عزوز النفطي ت :1285 ، علامة جليل ينتمي لعائلة جزائرية استوطنت نفطة ،أجازه الشيخ محمد بن علي السنوسي والبرهان الباجوري وغيرهم ، انظر عنه فهرس الفهارس2 / 550 .

(2) – هو العلامة أبو الإرشاد نورالدين علي الأجهوري (967 / 1066) شيخ المالكية في عصره ، اخذ عن اعلام منهم : البدر القرافي والخرشي والشبرخيتي ، ألف ثلاثة شروح على مختصر خليل انظر : شجرة النور 304 – فهرس الفهارس 2 / 782 .

(3) – محمد بن علي السنوسي الخطابي الجزائري (1202 / 1276) مؤسس الطريقة السنوسية ، اخذ عنه أعلام منهم : العلامة فالح الظاهري واحمد بن سودة ، ترك مؤلفات قيمة ، انظر فهرس الفهارس 22 / 1040 – شجرة النور 399 .

(4) –إبراهيم بن محمد الباجوري الشافعي (1198 / 1277) شيخ الأزهر ترك مؤلفات عديدة .انظر الأعلام للزركلي 1 / 71 .

(5) – هما احمد بن محمد المرزوقي المصري مفتي المالكية بمكة بعد وفاة أخيه محمد وهما المرزوقيين اللذين قصدهما المجيز ، من مؤلفاته نظم عقيدة العوام . الأعلام 1 / 247 . (6) هو إبراهيم بن عثمان صمداح النفطي ت1940 ، دَرَسَ بالأزهر . انظر الجديد في أدب الجريد 211 .

و لا بد من أن تأخذ الفاتحة الصالحة لهم في كل درس وقد قيل لفاضل في النوم وأنشد :

تعلمْ ما استطعت لقصدِ وجهي فان العلم من سُبل النجاةِ[1]

وليس العلمُ في الدنيا بفخرٍ إذا ما حلَّ في غير الثقاتِ

ومنْ طلبَ العلومَ لغيرِ وجهِي بعيدٌ أن تراهُ مِنَ السَّاداتِ

كتبه الفقير المذكور ضاعف الله له الحسنات والأجور ولجميع المؤمنين آمين، في 27 شهر الله المعظم ذي القعدة الحرام يوم الأحد عام 1313 هـ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(1) – لم اتمكن من معرفة قائل الأبيات ، وقد ذكرها ابن غازي في فهرسته وهي هكذا :

تعلم ما استطعت لقصد وجهي فان العلم من سفن النجاة

وليس العلم في الدنيا بفخر إذا ما حل في غير الثقات

ومن طلب العلوم لغير وجهي بعيد أن تراه من الهداة

فهرس ابن غازي تحقيق محمد الزاهي 57 / 58 دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس .

زيارة الشيخ عبد الرحمان العوفي إلى تونس ولقائه برئيس وزرائها:

كتبت جريدة النجاح عن هذه الزيارة فقالت :

حل بهذا الطرف[1] حضرة الوجيه المحترم الفقيه الشيخ الحاج عبد الرحمان العوفي السلطاني، لقضاء بعض أوطاره، وليطَّلع على سير المطبعة الأهلية في طبع شرح شواهد الأشموني الذي ألفه ابنه الشيخ العلامة عبد السلام السلطاني.

فأقام ثمانية أيام كان فيها محل الإجلال والتعظيم ، فقد قضى غالب هذه المدة في اجتماعات الأنس مع رجال القلم وأرباب الحيثيات، وقد زار جناب أمير الأمراء المولى سيدي خليل بوحاجب [2] الوزير الأكبر بالدولة التونسية، فلاقاه بكل حفاوة وإكرام.

وسأله الوزير أثناء الإجتماع عن عدة علماء جزائريين، وأحضر في سؤاله بوجه خاص عن فقيد العلم المرحوم الشيخ شعيب التلمساني وكانت تلوح على محيا الوزير بارقة الإبتهاج بسماع ترجمة الشيخ شعيب، و في خاتمة الإجتماع تُليت فاتحة الكتاب.

ثم ناول الوزيرُ ضَيْفَه كتابا فيما ألف في ترجمة والده المقدس، سيدي سالم بوحاجب على وجه الهدية، فابتهج بهذه الهدية النفيسة من ذلك الرجل العظيم، ورافقه في هذه المقابلة حضرة العامل المفضال المحترم الشيخ المقداد الورتاني [3]المكلف برئاسة قسم العربية، وما ان فارقنا ضيفنا المبجل حتى صدر الجزء الأول من الكتاب الذي جاء ليشرف على طبعه، وصير الطريق إلى إتمام بقية الأجزاء سهلة جدا، وبالأمس 25 أوت 1929م، امتطى القطار قاصدا الوطن صاحبته السلامة".

*جريدة النجاح ع 778سنة 1929م

أصدقاءه:

كان الشيخ عبد الرحمان العوفي السلطاني من أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تَبَنَّى أفكارها ودافع عن مبادئها، وكانت له صداقة وصلة بكثير من العلماء منهم :

---

(1) - الطرف يقصد به تونس.

(2) - خليل بن سالم بوحاجب هو ابن شيخ الإسلام العلامة الشيخ سالم بحاجب رئيس المفتين المالكيين بتونس ولد سنة1863 درس بالمدرسة الصادقية ثم أتم دراسته بفرنسا سمي أمير الأمراء سنة 1917 وفي سنة 1922 تولى وزارة القلم، عين رئيس وزراء تونس سنة 1926 و استقال منها سنة 1932 توفي سنة 1940 للمزيد انظر تراجم الأعلام للفاضل بن عاشور. 273.

(3) - محمد المقداد بن عمار الورتاني درس على علماء أجلاء منهم سالم بوحاجب محمد النخلي، صالح الشريف، المكي بن عزوز...

عمل نائبا للأوقاف بالقيروان 20 سنة ثم تقلد الكتابة العامة لدى رئيس الوزراء خليل بوحاجب توفي سنة 1950 من آثاره المفيد السنوي جزءان.

الرحلة الأحمدية ، رسالة في تاريخ الشابية بالقيروان . للمزيد أنظر تراجم الأعلام للفاضل بن عاشور ص325.

الشيخ عبد الحميد بن باديس[1] والشيخ حمدان الونيسي وشقيقه القاضي عبود الونيسي والشيخ أحمد البوعوني والشيخ الطاهر الحركاتي والشيخ الطاهر روابح والشيخ أحمد بن عثمان عوفي
وكانت له رسائل متبادلة مع كثير من العلماء كالشيخ أحمد ألامين والشيخ الصادق الشطي [2] وكان قد زار تونس مرتين مرة سنة 1929م ومرة سنة 1938م رفقة الشيخ أحمد بن عثمان.

وفاتــه:

بعد حياة حافلة بالعلم والتقى والمقاومة والنفي والعمل والإصلاح، توفي الشيخ عبد الرحمان بن محمد العوفي السلطاني يوم 20 ماي 1940م، فاهتز لوفاته سكان الأوراس، وكانت جنازته يوما مشهودا حضره العلماء والأعيان من مختلف مناطق الأوراس،، وصلى عليه الشيخ الطاهر الحركاتي وقام بتأبينه، كما أبَّنَه الشيخ احمد بن عثمان والشيخ الطاهر روابح وغيرهم من العلماء رضي الله عنهم أجمعين، ودفن بمقبرة بُومِيلَكْ في قرية البِيرْ.
ترك الشيخ عبد الرحمن السلطاني كثيرا من كتب الفقه المنسوخة بيده.
وخطب الجمعة والعيدين.

---

(1) – وقد عثرنا في خزانتنا عن بعض مراسلات الشيخ عبد الرحمن مع الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وتبين انه كان يستفتيه في بعض المسائل العويصة وعثرنا على رسالة أرسلها الشيخ عبد السلام السلطاني – أيام دراسته على ابن باديس – لوالده الشيخ عبد الرحمن يقول فيها :(فان الشيخ – يقصد ابن باديس – بلغه جواب من جنابك تستفتيه في مسالة ، ولم يعلمني ماهي ، وانه أمرني بان أخبرك انه يعتذر لك في الجواب عما سألته عنه ، لأنه في هذه المدة مشتغل البال بسبب وفاة ولده ، وان كنتم بخير فلله الشكر ، واني متى ختمنا الدروس أخبرك بالقدوم ونحن على وشك ختمها ، وعليكم السلام من سي الحاج احمد البوعوني كثيرا ، واني مدة شهر رمضان الغابر منه والمستقبل آكل في داره جزاه الله خيرا) انظر صورة الرسالة في الملحق الثاني من هذا الكتاب .

(2) – أهدى الشيخ الصادق الشطي نسخة من تأليفه المشهور : لباب الفرائض ، للشيخ عبد الرحمن وكتب عليها الإهداء ووصف الشيخ الشطي الشيخ عبد الرحمن بالعالم الفاضل الزكي الأمجد ، انظر صورة الإهداء في الملحق الثاني من هذا الكتاب .

الشيخ الفقيه المجاهد عبد الرحمن بن محمد بن لخضر لقبه بن علجية .

الشيخ الفقيه المجاهد عبد الرحمن بن محمد بن لخضر لقبه بن علجية .